المتخرّجون في هذه المدرسة فاذا هي تنيف على ٥٠٠ كتاب في كلّ العلوم الدينيّة والاديبيّة فلا زال هذا معهد الصلاح في ترقٍ ونموّ لمجد الله ولصالح الكنيسة . وفي الختام نرفع اكفّ الدعاء الى الله شاكرين نضلهُ اذ اقام في كنيستهِ عبدهُ فرنسيس هذا الرسول العظيم الذي هو وحدهُ بمنزلة شهادة جليلة باهرة على حقيقة الانجيل المقدّس وعلى صحّة ايمان الكنيسة الكاثوليكيّة حتّى انّ احد معاصريهِ من البروتستانت كتب في حقّهِ : « يا ليتك كنتَ منّا وانتَ انت »

رحلتي الى الشوا

او من هرر الى اديس أبابا عن طريق التشرشر

للصيدلي القانوني عبدالله افندي ميخائيل رعد (تتمّة)

عن معسكر شونكورا — الاحد ٣ حزيران سنة ١٩٠٦

بقينا اليوم في معسكرنا راحةً لنا واجابةً لطلب المكارين فان دوابّهم قد ضنكت من اجتيازها الصحراء والبلاد الحارّة التي تليها ولعدم مرعاها للعشب الاخضر في كل هذه الرحلة . ولم نأتِ عملًا ولا رأينا شيئًا يستحقّ الذكر بتجوالنا في هذه الارض لان الجهة كلها سهل بلا اشجار وهي مقسّمة حقولًا بعضها محروث ولم يُزرَع وبعضها قد نبت فيها الزرع وقد قضينا سحابة نهارنا في المضارب فتلهّينا بالقراءة واستحممنا في النهر بعد الظهر

*

عن مضرب تشافّه دونقا — الاثنين ٤ حزيران

(المرحلة ٢٢) اصبحنا اليوم في شونكورا فكان القرّ شديدًا وقيل لنا ان في اكثر ايام السنة يجمد سطح الماء في هذا المحل عند الصباح ولكننا لم نرَ ذلك باعيننا اليوم ولا امس . فسرنا مرحلتنا كلها في ارض سهلة والسهول كذلك تمتدّ حولنا على حدّ البصر الّا بعض الاكمات القليلة العلوّ . وهذا السهل مجملهُ حقول محروثة وبهِ مع ذلك كثير من الحقول المهملة نابتٌ فيها العشب للمرعى لا غير . وقد اعترضتنا في

طريقنا اربعة مجارٍ صغيرة من المياه وهي تجري بهمة الى ان تصبّ في احد الاودية فلا يُستعمل ماؤها لري المزدرعات المجاورة وذلك لجهل الاهالي . واخيراً ضربنا خيامنا نحو الظهر في محلّ يقال لهُ تشافه دونقا

هذا اسمُ سهل واسع لا يحدّ النظرَ فيهِ جبلٌ الّا من جهة واحدة على بُعد ثلاثين كيلومترًا من المعسكر وازيد . ومنتصف هذا السهل حيث مضربنا هو كناية عن بقعة عشب اخضر للمراعي لا يقل طولها عن كيلومترين في مثلها عرضًا وبجانبنا نهر ماء صغير طيّب كنهر امس . اما بقيّة السهل فحقول واراضٍ منبسطة لا شجر فيها الّا على حافة النهر حيث تُعدّ على الاصابع ولم نصادف كذلك الّا شجرة واحدة في كلّ مرحلتنا اليوم . اما حرارة هذه الارض فمعتدلة في النهار قارسة البرد في الليل كمحلّ مضربنا في امس

وما يستحق الذكر في هذا المكان هو سوق يجتمع فيهِ اهل الناحية كلها في كل يوم اثنين فيبيعون ويشترون من كل الانواع وخصوصًا المواشي . وقد مررنا على جملة اسواق كهذه منذ ان وطئنا مملكة الشوا لكنها كانت كلها فارغة اذ لم يكن يومها فلكل سوق يوم في الاسبوع

*

عن معسكر امبيا — الثلاثا ٥ حزيران

(المرحلة ٢٣) ليلتنا امس وصباحنا اليوم في تشافه دونقا كانا باردين كما في محطة شونكورا وكان طريقنا الى هنا كما كان امس نطوي السهول المحروثة الواسعة ولا شيء فيها من الاشجار يقرُّ لها النظر اللهمَّ الّا حول القرى حيث نُصبت اشجار قليلة . وكذلك المحل الذي حللنا فيهِ اليوم فلا شجرة فيهِ ولا ظل . وقد كشفنا عن بُعد بالنظارة اديس ابابا وكذلك جبلًا وراءها يُدعى ذكوالا هو بدء لسهول تدعى باسمهِ . وقد قيل لنا انَّ في اوائل بلاد الذكوالا هذه بحيرة عظيمة في وسطها جزائر بُنيت فيها قديمًا اديار ومناسك للرهبان لم يزل بعضها عامرًا الى يومنا هذا

امّا المحل الذي نزلنا فيهِ الآن فهو سهل منحصر بين اكمات قليلة الارتفاع من جهاتهِ الاربع وعلى هذه الاكمات دساكر بعض القرويين من الاحباش والنكّالا . وفي

وسط هذه الفازة يجري نهر صغير طيب الماء وعلى ضفتيهِ عشب اخضر يخلي مسافة ليست بالصغيرة وهي مرعى خصب للدواب .

*

عن معسكر شولا — الاربعاء ٦ حزيران

(المرحلة ٢٤ والاخيرة) هذه المرحلة الاخيرة من رحلتنا التي استغرقت ٢٨ يوماً وكانت نيّتنا ان ندخل اليوم عند الظهر اديس ابابا الّا اننا اضطررنا ان ننزل على مسافة ثلاثة ارباع الساعة فقط من هذه العاصمة ريثما يعود الينا ترجمان الدكتور ڤيتالیان الذي سبقنا صباح اليوم الى المدينة ليرى البيت المعدّ لنزولنا فنذهب توًّا اليهِ . ولا يبعد ان نبقى في هذا المضرب غدًا او بعد غد ايضاً اذا كان البيت المشار اليهِ لم يتهيّأ . اما مرحلتنا اليوم هذه الاخيرة فلم تكن طويلة المسافة وما تجاوزت الاربع الساعات في المسير قطعناها في سهل الشوا بين الحقول . وقد مررنا في طريقنا على بضع مجاري مياه ونهرين احدهما يدعى أكاكي وهو نهر متوسط الكبر وعليهِ جسرٌ من حديد مررنا عليهِ . وهذا النهر يجري في وادٍ عميق حولهُ اعشاب وبعض اشجار من وطإ النهر الى رأس الوادي لكنهُ سبق اجتيازنا الجسر تزول قوي وعقبهُ صعود وعر وصعب المسلك . اما النهر الثاني فهو اصغر من نهر اكاكي ويجري على نحو نصف ساعة من مخيّمنا هذا وعليهِ جسر خشبي لكنهُ جميل الصنعة متين للغاية . وهذان الجسران هما من عمل الاوربيين

اما محل المعسكر فيقال لهُ شولا استعارهُ من اسم شجرة هناك تدعى بالحبشية كذلك وهي التين البرّي او بالحري نوع من الجميز البرّي والشجرة كبيرة جداً وقديمة السن يقدّر رائيها انها لا تقلّ عن الثلاثمائة سنة عمرًا ويدعوها الاوربيون المقيمون في هذه العاصمة شجرة الوداع فانها موعد وداع المسافر ولقاء القادم كشجرة الوداع على مقربة من هرر وتلك جميزة اصلية . فهذا المكان اذًا جزء من السهل المذكور وهو يمتدّ ايضاً الى ما وراء اديس ابابا فيهِ مرعى واسع وبقربهِ عين ماء صافية . ترى منهُ اديس ابابا قائمة على جملة روابٍ متقاربة يفصل بين بعضها اودية صغيرة تجري دائماً في اكثرها المياه وفي كلها ايام الزوابع والامطار وقد جُعل على بعضها جسور تصل الحلة بالاخرى . ومنظر هذه المدينة عن بُعد جميل تزينها الاشجار الباسقة اخصّها انواع الاوكاليبتوس وهي

تحدق بها كالاسوار بالمعصم . اما الحي القائم على القمة الاولى التي تُرى من هنا فهو حيّ النجاشي فيه قصره وابنيته العديدة وتوابع القصر ومضرب النقود وغير ذلك كلها بيضاء كالثلج ومسقوفة برقائق الحديد وكل بناية منها محاطة بالحدائق والاشجار الاوكاليبتوس من كل ناحية . وبقيّة الاحياء هي المدينة . وقد نظرنا ايضاً عن بُعد كنيسة القديس جاورجيوس وهي كاتدرائية العاصمة قائمة على قمة الحي الثاني وهي كذلك محدقة بغابة اشجار عالية . وشرقي المدينة في السهل تُرى كنيسة أخرى وحولها نطاق غوطة صغيرة فقيل لنا انها كنيسة الملاك رونيل (كذا) وكان على مقربة منها ثلاثة معسكرات بيضاء عديدة يحتوي كل معسكر منها على اكثر من مائة خيمة وهي مضارب بعض الرؤساء الآتين من بلادهم لاسباب اشغال مع سيدهم النجاشي

المائدة

قضينا والحمد لله هذه الرحلة ولم يحصل لنا ما يعكّر الصفاء على انها ولو كانت طويلة المسافة فقد فضّلناها مع ذلك على السفر في السكك الحديديّة التي لو وُجدت لقطعتها باقلّ من يومين وهي فرصة سنحت لنا فمكّنتنا من مشاهدة ما كنّا نسمعهُ بآذاننا ونقرأهُ في كتب الرحّالات عن وصف جمال البلاد وحسن كيانها ومنافعها وهيئة جبالها وهوائها وموقعها الجغرافي ومقامها الحربيّ . فممّا يستجلب النظر فيها (اولًا) تغيير المناخ فيها وحالة الجو ففي مسافة خمسمائة كيلومتر من هرر الى اديس ابابا يمرّ المسافر على بلاد تختلف كل الاختلاف الواحدة عن جارتها فينتقل من بلاد معتدلة الحرارة الى بلاد شديدة البرد ثم يعود الى بلاد متوسطة الحرارة ثم يدخل الى حارّة محرقة ثم يعود الى متوسطة ثم الى باردة . على ان الباردة منها قبل الصحراء وبعدها يقرس بردها بنوع خاص من غياب الشمس الى شروقها اما النهار فمتوسطة حرارتهُ في الظلّ ولكن لا تغيب الشمس حتى تنقلب البلاد الى برد جليدي . وبعبارة اخرى ان العمود الثرمومتري قد يصل في قلب النهار الى ٤٠° + في الشمس ثم يهبط في الليل احياناً الى ٥° — فانظر يا رعاك الله الى هذا الفرق الهائل . واما علّة هذه التغييرات الجويّة في هذه البلاد فما هو الّا ارتفاع الامكنة عن سطح البحر فيزيد بردها على قدر ارتفاعها والعكس بالعكس . . على ان في بعض الامكنة وان يكن البرد قارساً من المساء الى الصباح الّا ان الشمس لم تنسَ انها تضرب اشعتها على بلاد هي ضمن خط الجدي

فتذكر الانسان احياناً (اذا قام بالشمس بلا ظل) انهُ لم يزل في افريقية ! . . . (ثانياً) تكوين الجبال وكثرتها ومناظرها الطبيعيَّة وغاباتها وهيئة صخورها وتحصنها المنيع وهذا ما استحق لها اسم سويسرة افريقية الذي اطلقهُ عليها السيو دي ابادي الرحالة الشهير وبهذا الاسم كفاية عن الوصف. (ثالثاً) صلاحيَّة ارضها للزراعة وحسن مواسمها ولكنها في الحالة الحاضرة يمكن تقدير الارض المزروعة منها باقل من ربع الاراضي التي تصلح لذلك. فلو عملت بها يد فهيمة وزرعتها بحذق وعلم لاصبحت خيراتها عشرة اضعاف ما هي اليوم. (رابعاً) يأسف الناظر اليها من ان الاحباش يقطعون الاحراج بلا ترتيب ولا مراقبة فتجدب الارض وتنضب المياه. فاذا لم يتدارك اولو الامر هذه المسألة تصبح كثير من الجهات الحبشيَّة جدبة بعد خصبها وهذا امر جدير بالالتفات

هذا وكلمة الختام هي الامل بسرعة تسيير السكة الحديديَّة وايصالها الى هذه العاصمة فتزول العقبات الحائلة دون وسائط النقل وهي من الاهمية بمكان عظيم فتدخل الحبشة في طور آخر من العمران وان غداً لناظره قريب

الاكتشافات الحثيَّة

نبذة للاب س. ت. اليسوعي

الحثيون جيل عظيم من قدماء الشعوب امتدَّت دولتهم في جهات الاناضول وقيليقية وسوريَّة الشماليَّة وسوريَّة الوسطى وثبت قدم ملوكهم بازاء ملوك بابل واشور وبازاء الفراعنة منذ القرن الخامس عشر قبل المسيح الى القرن الحادي عشر. وكانت هذه الدولة مطموسة الآثار مجهولة الذكر قبل اكتشاف الكتابات البابليَّة والمصريَّة. فظهرت بعد انفكاك اسرارها أمَّة عظيمة ذات حميَّة وفخوة وعزَّة نفس زاحمت الدول الكبرى في زمانها فلم تصبر على ضيم ولا عنتْ لخسف

وخلاصةُ ما اوقفتنا عليه هذه الاكتشافات الراقية الى القرن الرابع عشر والثالث عشر قبل المسيح ان الحثيين قاموا في وجه فراعنة مصر منذ المئة الخامسة عشرة وداوموا على حروبهم الى القرن الثالث عشر حيث عقد معهم المصريُّون معاهدة دفاعيَّة